رسالة في معنى المولى

[34] تجدد حال بعد أن لم تكن فاصبحت مولاها من الناس كلهم * واحرى قريش أن تهاب وتحمدا (1) ولولا أن الامر على ما قلناه دون ما قلت، ما كان وجوب نصرته لهم ونصرتهم له مما يوجب تهنئته وحمده دون سائر الناس الناصرين والمنصورين، اللهم الا أن يكون نصرة امامة، وسلطان رئاسته، فيعود الامر الى ما قلناه وقد قدمت ان تأمل الشعر بعين الانصاف يؤكد قولنا، ويبطل ما خالفه دون النظر والاحتجاج وقد بان ذلك والحمد ﷲ. ثم أقبلت على صاحب المجلس فقلت: ما قاله سيدنا - أدام اﷲ عزه - في غلط امرئ القيس عند من غلطه والكميت في بيته من الشعر الذي طعن فيه فقد رضينا به شاهدا وذلك ان الذي غلطهما من منتحلي اللغة شذ بتغليطهما من سائر أهلها وتفرد في الحكم بما لم يوافقه عليه أحد من رؤساء علمائها وصار في ذلك فردا من بيتها ومسنا في الشذوذ من جملتها ولم يكن كذلك الا لرئاستهما في المعرفة وتقديمها في الصناعة وكونها قدوة لمن نشأ بعدهما. وإذا كان كذلك فواجب أن تكون هذه الحال حال من غلط من عددناه في لفظة " مولى " وما عبر بها وهذا يؤكد ما قلناه ويزيده بيانا ويسقط ما خالفه وضاده في معناه على أن البيت الذي حكى عن الاصمعي (2) الطعن فيه على الكميت - رحمة اﷲ عليه - بخلاف بيته

_____ (1) أبيات من قصيدة قالها الاخطل في مدح عبد الملك بن مروان. (2) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الاصمعي صاحب اللغة والنحو والغريب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم =

_____